لمراضيه وانجح بفضله مساعيه لما اراد الله رحمة العباد ومعاملتهم باللطف
والاسعاد وازالة اهل الزيغ والفساد والشقاق والعناد نزل الملك
المجاهد واخوه الظافر من بلادهما الى مدينة عدن وقد قرر القواعد مع اهل
الدركة بتلك البلد فلم يحل بينهما وبين اخذها احد لمساعدة السعادة لهما
وجريان القضاء بوفق مرادهما فدخل الملك المجاهد ليلة الجمعة الثالث والعشرين
من شهر رجب سنة ثمان وخمسين ليلا من السور بالحبال مع جماعة قليلين من
عسكره من حصن التعكر ثم دخلها اخوه الملك الظافر صبيحة الجمعة فاستوليا
عليها وقبضا حصونها ورتبا فيها من قبلهما من يثقا به واحسنا الى المؤيد ولم
يغيروا عليه بل جعلاه في بيت واجريا عليه النفقة واشتريا منه الطبلخانه
والخيل والسلاح وغير ذلك واما المسعود فبلغ في خروجه من عدن الى
الفازة ثم الى تهفرة واستجار بها عند الشيخ عبد الله ابن ابي السرور نحو من شهرين
ثم خرج اليه العبيد من زبيد وراودوه على الدخول معهم اليها فاستوثق منهم
بالايمان ودخل زبيد ثاني رمضان وعمل سماطا للافطار ودعا اليه رؤساء
الناس على عادة من سلفه في ذلك فحين قعدوا الناس عليه للافطار تكسرت
الاسرا اذ ذاك من تحتهم فسقط قاضي الشريعة محمد بن ابي الفضل الناشري
والخطيب الفقيه عبد المنعم بن موسى النعمي والشريف ابو العباس ابن ابي السلطان
الى الارض فلم يتغير منهم شيء واقام المسعود بزبيد الى الحادي والعشرين من شوال
وارسل للشيخ عبد الله ابن ابي السرور صاحب تهفرة فجاءه وخرج في صحبته
على نية السفر الى تعز فلما استقر بمدينة حيس خلع نفسه ورجع العبيد منكرين
الى زبيد وبلغ المسعود الى تهفرة واقام عند الشيخ عبد الله ابن ابي السرور
ثم رجع من تهفرة الى مكة المشرفة ولما خلع المسعود نفسه من الملك ارسل
كبراء اهل زبيد الامام الملك المجاهد شمس الدين علي بن طاهر الى مدينة عدن
ببذل الطاعة له وتسليم الامر اليه وذلك بعد ان قبض حصن التعكر في شهر
ذي القعدة وبعد ان خرج الامير زين الدين جياش بن سليمان السنبلي من عدن
مطرودا مهانا هو ومن معه من اهله وكانوا نحو الثلاثين فاستقر بمدينة موزع
وكاتب العبيد ليأذنوا له في دخول زبيد فرضي بعضهم وكره البعض وممن رضي
بدخوله يوسف بن الفلفل وهو طاغيتهم يومئذ وادخلهم زبيد وغضب
الكارهين فلما استقر بها اظهر لهم النصح فامنوه فكاتب الملك المجاهد

يخبره

يخبره بانحلال امر العبيد وضعف شوكتهم فرد اليه الجواب والزمه الافساد
بين العبيد وتفريق كلمتهم فلم يزل يعمل الحيلة حتى خالف عبيد السيد وعبيد
الشمس للملك المجاهد ولما استوثق منهم بذلك ارسل للملك المجاهد
مع جماعة من كبراء البلد وقضاتها فلما وصلته الكتب خرج من عدن ثالث
شوال سنة تسع وخمسين الى بلده جبن فجمع الجند ونزل الى تعز فلما علم
القرشيون بوصوله الى مدينة تعز عزموا اليه وواجهوه فاكرمهم واحسن عليهم ووعدهم
بكل جميل وكانوا يومئذ في غاية الكثرة واجتماع الكلمة ثم نزل الى زبيد على
طريق موزع فلما سمع العبيد بذلك صاحوا صيحة حمر الوحش ولم ينتظم
لهم امر فدخل موزع في ذي القعدة واستقر بها وارسل للشيخ يحيى بن عمر
النابتي صاحب الحديبة وكان قد وفد الى الملك المجاهد واخيه الى عدن
وحلف لهما ودعا اليهما وامره ان يستقر ببيت الفقيه ابن عجيل ويمهد قواعد
العرب هنالك وارسل له من المال ما يكفيه على ذلك فوصل اليها واستقر
بها في جماعة من اهله ثم وصل الملك المجاهد الى مدينة حيس ليلة عيد
النحر فاشتد ضيق العبيد وبلغت القلوب الحناجر فلما كان ليلة الحادي عشر
من ذي الحجة خرجت فرقة من العبيد تسوروا الدرب ويعرفون بعبيد فشال
وفي صبح تلك الليلة وهو يوم الجمعة جمع الامير زين الدين جياش السنبلي
عنده اكابر العبيد وامر مناديا ينادي في المدينة بان البلد للملك المجاهد
شمس الدين علي بن طاهر فقال له فرج خيري وهو من طغاة العبيد لما سمع
النداء يا امير المؤمنين من اذن لك في هذا واراد اثارة فتنة فامر الامير
زين الدين اخويه اسمعيل والصديق بضربه فضرب بالسيف حتى برد
والقي بين الناس في الشارع من كوة دار الامير والعبيد مجتمعون حول البيت
من المؤالفين والمخالفين ثم قبض على عبد الله بن زيتون وكان طاغية العبيد
وراس الفتنة وعلى جماعة فحفظهم فلما علم بذلك باقي العبيد تفرقوا وتشتتوا
وتسوروا الدروب وخرقوا الكل حرف وكانوا نحو اربعمائة وقبض من قبلهم
نحو اربعة عشر فرسا وكادت الجمعة تفوت ثم صلى القليل من الناس الجمعة وخطب
للامام الملك الظافر عامر بن طاهر واستمرت الخطبة باسمه وهو الاصغر

Copyright © King Saud University